

{تهذيب السيرة النبوية للإمام النووي} 30 [باب دَفْنُهُ وعمره

حتى باب في صفته] الشيخ أ.د. حسن بخاري .

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اولاً واخيراً. الحمد لله ظاهرًا وباطنًا. الحمد لله ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله امام الهدى ونبي الرحمة. من بعثه الله تعالى وارسله لهذه الامة مبشرا - [00:00:00](#)

نذير وهاديا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. صلوات الله وسلامه عليه وعلى ال بيته وصحابته. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد اخوة الاسلام فهذا ثالث مجالسنا المباركة من هذا المكان المبارك في هذه الليلة المباركة - [00:00:27](#)

اما الليلة فليلة الجمعة التي ندبنا فيها الى الاكثار من الصلاة والسلام على رسولنا صلى الله عليه واله وسلم. عليك صلاة ورب الكون تترى ايا رمز التسامح في البرايا. صلاة في الثواب تصير عشرا. فيا لله ما ازكى العطايا. صلى الله عليه واله - [00:00:48](#)

وسلم. واما المجلس المبارك في هذا المكان فمن رحاب بيت الله الحرام اخوة الاسلام في كل مكان. واما كتابنا الذي نستكثر فيه من اتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الليلة المباركة في هذا المكان المبارك فهو تهذيب السيرة للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:01:08](#)

على من كتابه تهذيب الاسماء واللغات وقد تقدم فيه مجلسان هذا ثالثها وقف بنا الحديث ليلة الجمعة الماضية احبتي الكرام عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى ما يتعلق بموت ودفن - [00:01:28](#)

الله صلى الله عليه واله وسلم وكان اخر ذلك قوله رحمه الله تعالى ودفن في اللحد وبني عليه الى ان قال رش عليه الماء رشا ويقال نزل المغيرة في قبره ولا يصح - [00:01:45](#)

وتناولت اه تلك الدراسة في مجلس الجمعة الماضية الحديث عما يتعلق بدفنه وتكفينه والصلاة عليه صلى الله عليه واله وسلم. وفي سياق هذا يتابع المصنف رحمه الله في ذكر ما يتعلق بالمولد والوفاة في جمل مختصرة - [00:02:02](#)

كزا يذكر فيها موت والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وموت جده وموت امه ثم اجمالا ما يتعلق ببعثة وسين بلاغه ودعوته بمكة قبل الهجرة وبعدها بالمدينة على ما سيأتي ذكره تباعا - [00:02:22](#)

سائلين الله التوفيق والسداد. مستكثرين من الصلاة على نبي الهدى والرشاد صلى الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين - [00:02:42](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه وللمستمعين اما بعد قال المصنف رحمه الله قال الحاكم ابو احمد يقال مات عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية - [00:03:01](#)

ثمانية وعشرون شهرا. وقيل تسعة اشهر وقيل سبعة اشهر. وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة قال الواقدي وكتابه محمد بن سعد لا يثبت انه توفي وهو حمل. هذه الجملة الاولى ايها المباركون فيما يتعلق بموت - [00:03:29](#)

والد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبدالمطلب والذي لا خلاف فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام عاش يتيما وهذا صريح في قول الله تعالى في سورة الضحى الم يجدك يتيما فاولى - [00:03:56](#)

فهو اكرم يتيم على وجه الارض قط صلوات الله وسلامه عليه. واليتيم من فقد والده حال الصغر انما الخلاف هنا في السن الذي فقد فيه النبي عليه الصلاة والسلام والده عبدالله على اقوال ذكرها المصنف قال مات عبد الله - [00:04:15](#)

ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا. يعني سنتان ونصف وقيل تسعة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل شهران هذه اربعة اقوال في عمره. ابتدأها من الاكبر الى الاصغر. سنتان ونصف تسعة اشهر سبعة اشهر شهران - [00:04:35](#)

قال وقيل مات وهو حمل. يعني في بطن امه عليه الصلاة والسلام خرج الى الدنيا يتيما. وهذا هو الارجح من الاقوال الاصح من بينها والاشهر عند اهل العلم وعليه جمهور العلماء - [00:04:56](#)

ان نبينا وحبيبنا وقره عيوننا صلى الله عليه وسلم خرج الى هذه الدنيا يتيما فعاش اليتيم بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام من اولي لحظات حياته التي خرج فيها من بطن امه - [00:05:11](#)

مات ابوه وهو حمل وتوفي بالمدينة كانت وفاة والده بالمدينة وذلك في زيارة امه لخاله هناك. وقد كان والده ايضا سبق ذلك بزيارة وسيأتي في موت امه انها كانت ايضا في عودتها من زيارة المدينة - [00:05:28](#)

اخوال والد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني النجار بالمدينة. فكان ترددهم على المدينة معتادا صلة للرحم حقا للاقارب ووفاء بحق القرابة فمات بالمدينة والنبي عليه الصلاة والسلام انذاك حمل في بطن امه. هذا القول الذي عليه جل العلماء هو المشتهر في تاريخ - [00:05:48](#)

في الاسلام والذي رجحه كبار الائمة الحفاظ كابن القيم وابن كثير والذهبي وابن حجر وابن الجوزي رحم الله الجميع وهو دلالة ظاهر الاية الكريمة الم يجدك يتيما فاوى. واعظم اليتيم وابلغه واشده اليتيم - [00:06:12](#)

موت الوالد عندما يكون الابن جنينا فيخرج الى الدنيا يتيما. وقد روى الحاكم عن قيس ابن مخزومة عن ابيه عن جده ان ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وامه حبلى به. اي برسول الله صلى الله عليه وسلم. صححه الحاكم وقال على - [00:06:32](#)

اشترط مسلم ووافقه الذهبي كذلك قال المصنف رحمه الله قال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت انه توفي وهو حمل. الواقدي المؤرخ المشهور الذي يظعف في رواية الحديث ويعول عليه في رواية الاخبار والسير بل هو اخباري مشهور - [00:06:52](#)

وكاتبه محمد بن سعد صاحب الطبقات الذي هو من اوائل من دون ايضا في تاريخ صدر الاسلام فانه قال لا يثبت انه توفي وهو حمل يعني انهما لم يرجحا ما رجحه الاكثر وما هو الاشهر عند العلماء - [00:07:16](#)

وهذا نقل غريب من المصنف رحمه الله فان الذي يثبت عن الواقدي وابن سعد انهما اثبتا في الاقوال ما اثبته المصنف ورجح ما يرجحه وهو انه توفي عبد الله بن عبدالمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:32](#)

ما حمل فاما ان يكون سهوا من المصنف رحمه الله تعالى او ان يكون شيه من الخلل في كتابة الكتاب تسخين مخطوط على ما كانت العادة عليه فربما تصحفت العبارة او تغير نقلها والعلم عند الله انما الوارد في كلام - [00:07:51](#)

الائمة والمنقول عن الواقدي وكذلك ابن سعد كما في طبقاته وكما نقل الحافظ ابن كثير ايضا عنهما انه يقولان ما يقول به جل العلماء وما عليه الاشهر من ان وفاته اي عبد الله بن عبدالمطلب كانت والنبي صلى - [00:08:11](#)

الله عليه وسلم حمل في بطن امه. فاذا ولد يتيما. وسيأتي المصنف رحمه الله الى ذكر تربيته وحضانه فالتة التي تدرج فيها عند كل من امه او اولا حتى ماتت ثم جده حتى مات ثم عمه ابي طالب - [00:08:31](#)

صلوات ربي وسلامه على نبينا الكريم ومات جده عبدالمطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين واوصى به الى ابي طالب. اذا بعد وفاة نبينا عليه الصلاة والسلام كفلته امه وراعتة واعتنت به حتى ماتت - [00:08:51](#)

واخر المصنف موت امه للحديث عن جده وعمه باعتبار انهما القائمان مقام والده بعد وفاته. قال مات جده عبدالمطلب وله ثمان سنين اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ست سنين. والمشهور الاول - [00:09:14](#)

ان وفاة جده عبدالمطلب كانت وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم من العمر ثمان سنوات. وذلك انه لما ولد يتيما نشأ بين يدي امه واعتنت به حتى ماتت وله ست سنين - [00:09:32](#)

فانتقل الى كفالة جده عبدالمطلب لستين فمات جده وعمره ثمان سنوات ثم انتقل الى عمه ابي طالب ولهذا قال مات جده عبدالمطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين. والارجح الاول كما اشرت قال واوصى به الى ابي طالب - [00:09:47](#)

فان ابا طالب كانت له الزعامة في قريش بعد عبدالمطلب وله الكلمة المسموعة. وكان كثير العيال وله من الاولاد ما ظم بهم يا نبينا صلى الله عليه وسلم اليه في رعايته والعناية به وكل ذلك تدبير من الله جل جلاله لنبيه عليه - [00:10:07](#)

الصلاة والسلام وعناية كبيرة فائقة حفظته في تلك المراحل من سن عمره حتى اشتد وبلغ سن النبوة عليه الصلاة والسلام وكان مشرق الرسالة المباركة لهذه الامة المحمدية. نعم وماتت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:27](#)

وله ست سنين وقيل اربع سنين. وماتت بالابواء مكان بين مكة والمدينة. الابواء موضع بين مكة والمدينة وفيه وقعت غزوة الابواء التي حملت اسم هذا المكان وكان ايضا وفاتها في حادثة مشابهة لوفاة زوجها عبدالله. فان عبدالله مات بالمدينة لما كان هناك في زيارة - [00:10:50](#)

وماتت هي ايضا لما كانت في زيارة للمدينة وفيها احوال والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت في طريقها عائدة من هناك بعد انقضاء زيارتها من بني عدي بن النجار - [00:11:20](#)

واذ ماتت بالابواء ودفنت هناك. وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بقبرها استأذن ربه في زيارتها فلم يؤذن له وفي ذلك نزل قول الله سبحانه وتعالى - [00:11:36](#)

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم - [00:11:52](#)

ما لقوا واه حليم. فهذا موت امه صلى الله عليه وسلم وقد كان له من العمر ست سنين ولو تأملت رعاكم الله لوجدتم هذا الامر العجيب الذي ربما نعبر عنه احيانا بشدة ظروف الحياة التي ينشأ فيها الصبي والطفل الصغير - [00:12:12](#)

ان يولد يتيما فهذه اولى الشدائد والصعاب في حياة اي انسان فان الوالد سيبقى الظهر والسند المتين لاولاده في الحياة الذي يعتمدون عليه بعد الله في نشأتهم وتربيتهم واشتداد عودهم - [00:12:33](#)

ومتى ما فقد انكسر هذا السند وفقد هذا الجبل الذي يستندون اليه فكيف بكم اذا كان هذا الفقد في سن مبكرة من عمر الاولاد في الطفولة والصبا سيكون له وقع الشديد ولا شك - [00:12:51](#)

فكيف هذا لو كان فيما قبل ذلك فليولد يتيما هذا الفقد الاعظم الحقيقي بكل معانيه. هذه واحدة ثم لما يؤول الامر الى جده السيد المطاع في قريش بالسيادة والشهرة والمجد المؤثر عبدالمطلب - [00:13:08](#)

فانه ايضا لا يحظى بصحبته طويلا بعد وفاة امه فترعاه امه السنوات الاولى في مهده فانشأوا رضيعا في بني سعد لم يظفر بالجلوس في حضنها والبقاء بين يديها كثيرا. ما ان عاد اليها ولم يتنعم بصحبتها الا سنوات معدودة فيفقددها عليه - [00:13:28](#)

الصلاة والسلام. فينتقل الى جده عبدالمطلب ذي المجد والسيادة كما اسلفت. فلا يزيد عنده على سنتين فيفقدده. ففقد الاباء ثم الام في سن مبكرة في ريعان الطفولة ثم الجد ايضا قبل ان يبلغ في الصبا مبلغه الاكبر. كل ذلك - [00:13:48](#)

لامر عظيم قدره رب العالمين. وهو الا يتعلق قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم باحد من البشر في كل مراحل اياته منذ ولادته وحتى اختاره الله واصطفاه وبعثه. فكان هذا القلب الكريم التقى الطاهر مليء بالتعلق - [00:14:08](#)

بربه. اوما رأيتم كيف حبب اليه التحنث في غار حراء والخلوة والتعبد كان القلب النبوي على الفطرة محفوقا بعناية الهية وتدبيرات ازلية ليريد الله عز وجل له الاصطفاء الكريم والنبوة العظيمة. قال - [00:14:28](#)

ماتت امه وله ست سنين وقيل اربع سنين وماتت بالابواء بين مكة والمدينة وهذا كله جزء من دلالة الاية الكريمة في المنة العظيمة الم يجدك يتيما فاوى وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة - [00:14:49](#)

وقيل اربعين ويوما واقام بمكة بعد النبوة ثلاثة ثلثة عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمسة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول. قال بعث صلى الله - [00:15:10](#)

عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة وفي ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون عمره عند البعثة والنبوة كان اربعون سنة. دل على ذلك جملة من الادلة منها حديث ابن عباس رضي الله -

عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وهو ابن اربعين سنة ودعا الى الاسلام في هذا السن نبى وبعث عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث الذي يرويهِ ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه البخاري في مواضع متعددة قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو - [00:16:06](#)

اربعين سنة فمكث ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه واله وسلم سن الاربعين هو سن البعثة ورجح بعضهم قال النووي وقيل ابن اربعين ويوم وقيل كما رجحه الحافظ ابن حجر انه كان اربعون سنة وستة اشهر - [00:16:28](#)

وانما كانت ستة الاشهر التي عد منها الامام ابن حجر رحمه الله الفرق بين سن ولادته التي تم له بها الاربعين في لربيع الاول فبلغ الاربعين في شهر ربيع الاول. واذا ثبت ان الوحي نزل عليه في رمضان فان بين ربيع الاول ورمضان ستة اشهر. فلهذا قال اربعون - [00:16:52](#)

سنة وستة اشهر وهذا محتمل واذا قدرناه صحيحا فلا خلاف بينه وبين رواية ابن عباس لانها محمولة على حذف الكسر كما تقدم في ذكر العدد فاربعون يعني من غير حساب ستة الاشهر. وهذا مما لا يكون معارضا لرواية ابن عباس رضي الله عنه - [00:17:14](#)

هما قال بعث الى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة واقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرا. وقيل خمس عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة - [00:17:34](#)

قام بها عشر سنين بلا خلاف اشتملت هذه الجملة على عدد من المسائل اولها تقسيم الدعوة والبعثة النبوية الى قسمين مكّي ومدني اولهما ما كان فيه صلى الله عليه وسلم بمكة. والثاني ما كان بالمدينة - [00:17:51](#)

المسألة الثانية في تقسيم هذه المدة ومجموعها فانه اذا كان قد بعث وهو ابن اربعين وثبت انه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة عليه الصلاة والسلام فان مجموع سنوات دعوته وبعثته ستكون ثلاثا وعشرين سنة - [00:18:10](#)

وهذه ستنقسم على القسمين اللتين اللذين تقدم ذكرهما بان يكونا القسم الاول بمكة وهو الذي مضى فيه ثلاث عشرة سنة وهذا قول المصنف واقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة - [00:18:27](#)

ويبقى القسم الاخر وهو عشر سنوات ستكون بالمدينة بعد الهجرة فالمجموع ثلاث وعشرون الا ان قولنا اخر وهو انه اقام بمكة عشرا فيكون الباقي بعد ذلك كم؟ ثلاث عشرة سنة - [00:18:44](#)

ويقيل ايضا انه قام بمكة خمس عشرة سنة فاذا تلحظون انه اذا كان العدد الصحيح الراجح ثلاث عشرة سنة فسنفهم على ما تقدم في ذكر طريقة العرب في حساب العدد - [00:19:00](#)

ان نفهم القول بانه عشرة بانه اجل هو حذف للكسر. فالغى الثلاثة فقال عشرا. ومن قال خمس عشرة سنة فانه جبره ايضا الى نصف عدد العقود فقال خمس عشرة سنة ولا يراد بذلك تعداد الاقوال على سبيل التناقض بل هو على سبيل التوافق - [00:19:13](#)

والاختلاف محمول على ذكر العدد على وجه التقريب وذلك مما تستعمله العرب بلا اشكال. يؤكد ذلك ان الاهل العلم متفقون على ان مدة اقامته ودعوته بالمدينة بعد الهجرة صلى الله عليه وسلم كانت عشر سنوات. فاذا لن يكون - [00:19:35](#)

بمكة الا ثلاث عشرة سنة. فالقول بانها عشرة او خمس عشرة انما هي محمولة على حذف الكسر وجبر العدد كما تقدم الصحيح اذا ان دعوته بمكة استمرت ثلاث عشرة سنة بعد النبوة يؤيد ذلك حديث ابن عباس المتقدم ذكره قال رضي الله عنهما انزل على -

الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم وهذا مروى عند البخاري في مواضع متعددة - [00:20:17](#)

والقول الاخر بانه اقام بمكة خمس عشرة سنة هو مما اخرجه الامام مسلم في الصحيح وكذا القول بانها عشرة. وهو رواية البخاري كما قال الحافظ ابن حجر انه ثبت عن عروة ان النبي عليه الصلاة والسلام لبث بمكة عشرا. واختلاف العدد محمول على - [00:20:35](#)

ما اشرت اليه قبل قليل. وابن حبان ايضا اخرج في صحيحه من حديث ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة ودع الناس الى الاسلام ولم يؤذن له في القتال ثلاث عشرة سنة. فكانت الهجرة عشر سنين فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:55](#)

وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا من ادق واصح الروايات التي بينت العدد وظبطه بما يقسم العدد الاجمالي في سن دعوته وبعثته عليه الصلاة والسلام. قال المصنف رحمه الله وقدم المدينة يوم الاثنين بفنك - [00:21:15](#)
اثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول. يعني لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقد تقدم هذا في المجلس الاول من مجالس الكتاب وقد ثبت في صحيح البخاري ان مقدم النبي عليه الصلاة والسلام للمدينة كان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فاتفق على اليوم - [00:21:35](#)

والشهر لكن تاريخ اليوم تحديدا تقدم فيه اقوال هل كان يوم الثاني او الثامن او العاشر كما هو الخلاف في ايام مولده والقول في ايام وصوله المدينة متعدد فقيل في اول - [00:21:54](#)
ربيع الاول وقيل في الثاني منه وقيل في السابع وقيل في الثالث عشر او الخامس عشر او الثاني والعشرين والجمهور على ما اشار اليه المصنف انه كان يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول والعلم عند الله تعالى. قال الحاكم وبدأ الوجد برسول الله صلى الله عليه - [00:22:09](#)

في بيت ميمونة يوم الاربعاء لليلتين لليلتين بقيتا من شهر صفر. هذا بداية الوجد الذي هو مبدأ شأن وفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام فانه مرض قبل وفاته مرضا اشتدت عليه فيه الحمى عليه الصلاة والسلام واشتد به الوجد - [00:22:29](#)
هذا من تمام ابتلاء الله عز وجل للانبياء فانهم اشد الناس بلاء كما قال عليه الصلاة والسلام. وانه يوعك النبي كما يوعك الرجل والرجلان والاكثر واشتد عليه المصاب صلى الله عليه وسلم - [00:22:51](#)
بدأ الوجد به في بيت ميمونة فانه مضت سنته عليه الصلاة والسلام على القسم بين نسائه بالعدل فكان ابتداء المرض والوجد لما كان في قسمه ونوبته في بيت امنا ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وارضاه - [00:23:07](#)
وعبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عميس قالت ان اول ما اشتكى كان في بيت ميمونة رضي الله عنها وكان هذا يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر صفر. يعني يوم الثامن والعشرين - [00:23:25](#)

فاذا قلنا ان وفاته كانت في الثاني عشر من ربيع الاول فاننا نتكلم اذا عما يقارب الاسبوعين من المرض فانه اذا ابتداء الوجد يوم الاربعاء وقبض عليه الصلاة والسلام يوم الخميس في منتصف ربيع الاول فنحن نتكلم اذا عن قرابة - [00:23:42](#)
لانهما ليلتان بقيتان من شهر صفر مع اثني عشر يوما من شهر ربيع الاول فالمجموع اربعة عشر يوما. واذا كان قد بدأ به يوم الاربعاء قيل في بعض الاحاديث يوم الخميس كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فانه يرد هنا حساب مدة - [00:24:01](#)
مرض الذي بقي فيه عليه الصلاة والسلام وعليه تتنزل روايات مرضه الذي لزم فيه البيت وامر ابا بكر ان يؤم الناس وفي بعض الايام انه نشط فخرج وصل الى تصفي وصلى بجوار ابي بكر فاتم ابو بكر رضي الله عنه به واتم الناس بابي بكر رضي الله عنهم جميعا - [00:24:21](#)

وايضا فيه خبر اشتداد مرضه وعدم قدرته على الخروج وفيه الخبر الذي كشف فيه الستار ورأهم صفوفوا يصلون فسر وجهه استنار عليه الصلاة والسلام. كم كانت هذه المدة التي امتد فيها مرضه صلى الله عليه وسلم؟ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله واختلف - [00:24:47](#)

ففي مدة مرضه فالأكثر على انها ثلاثة عشر يوما. وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه. فانت اذا دائر بين اثني عشر يوما وثلاثة عشر يوما واربعة عشر يوما. لكنه في الجملة مرض ابتداء يوم الاربعاء وقيل يوم الخميس - [00:25:07](#)
ووفاة كانت يوم الاثنين فالمجموع قريب من ذلك الذي اشار اليه المصنف في شأن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هذا بداية في الوجد وفي الحديث عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما ادراك ما يوم الخميس الذي اشتد فيه الوجد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم - [00:25:27](#)

وبعض اهل العلم يرى ان ابتداء الوجود غير اشتداده. وان اشتداده الاخير كان في الايام الخمسة الاخيرة. من يوم الخميس حتى فاضت روحه صلى الله عليه وسلم والتحق بالرفيق الاعلى من ضحى يوم الاثنين او من منتصف نهار ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه - [00:25:47](#)

هذا الذي اورده المصنف رحمه الله وبه تم هذا الفصل ليشعر في فصل اخر وقد كان خلاصة هذا الفصل الذي اتمناه في هذا المجلس الحديث اولاً عن شأن آآ ممت رسول الله عليه الصلاة والسلام ودفنه وعمره حين الوفاة. وما - [00:26:07](#)

يتعلق بذلك من الروايات ثم تكفينه والصلاة عليه. ثم الحديث ايضا عن آآ موت والديه ابيه عبدالمطلب وامه امنة وموت جده

عبدالمطلب ومجموع سنوات بعثته صلى الله عليه واله وسلم وابتداء المرض به. كل ذلك في فصله - [00:26:27](#)

تم بهذه الجملة التي اشار اليها المصنف رحمه الله تعالى فصل ارضعته صلى الله عليه وسلم ثوية بضم المثناة مولاة ابي مولاة ابي

لهب اياما ثم ارضعته حليلة بنت ابي ذئب عبدالله بن الحارث السعدية - [00:26:47](#)

وروي عنها انها قالت كان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر هذا حديث عن مرضعات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت

ايضا عادة العرب انك ان يدفعوا باطفالهم منذ سن الولادة الى المرضعات - [00:27:11](#)

ليس من باب الترف وعدم ارضاع الامهات لاولادهم بل من ابتغاء النشأة والرعاية منذ اولى لحظات العمر على ما يعود بالصالح والنفع

على الولد. فيرسلونهم الى البوادي حيث الصحة والبعد عن اجواء المدينة - [00:27:31](#)

التربية على ما يراد لمثله ان ينشأ عليه الصبيان من الرضاعة الجيدة والنشأة في بيئة ذات بادية يشب وفيها الصغير على تمام القوة

والنشاط والعافية فضلا عن معايشة الصعاب والتجمل وتحمل المصاعب - [00:27:51](#)

تأتي على معالي الامور وجدها. ارضعته ثوية مولاة ابي لهب اياما. فان ثوية جارية كانت مولاة لابيه الهب وهي ايضا ممن بشرت ابا

لهب بولادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. توفيت سنة سبع من الهجرة - [00:28:11](#)

في اسلامها فبعضهم يروي ويثبت ذلك وبعضهم لا يثبت العلم عند الله. فان ثبت اسلامها فهي صحابية جليلة رضي الله عنها وثبت

ايضا ان ابا لهب من فرحه بهذه البشارة اعتقها ببشارتها له بمولد رسول الله صلى الله عليه - [00:28:31](#)

وسلم فارضعته ثوية مولاة ابي لهب ولم يطل ذلك بل قال المصنف اياما. وقد اخرج ذلك البخاري ومسلم وغيرهما قال ثم ارضعته

حليلة السعدية وهي مرضعة النبي عليه الصلاة والسلام المشتهرة التي اخذته الى بادية بني سعد في قصة طويلة - [00:28:51](#)

يعرفها اصحاب السير انها اتت اليه فاخذته ورظيت به بعدما آآ انصرفت المرظعات بالاولاد ومن يرتجى من ورائهم الحظ ولا يرغب

عادة في اليتيم لعدم وجود ما يقنع المرظعة ويعود عليها بنفع في الغالب - [00:29:11](#)

وعلى كل حال فقد كانت كرامة من الله لهذه المرأة المباركة حليلة بنت ابي ذئب عبد الله ابن الحارث السعدية وديار بني سعد ما

ستزال تعرف بهذا الاسم في جنوب مكة من آآ ضواحي الطائف وما يقاربها هناك من المدن - [00:29:31](#)

فاخذته هناك وذهبت به فارضعته ثم عادت به الى امه بعد السنتين واستطالت المدة وارادت تمديدها فظفرت به ايضا سنتين اخريين

وكان في ذلك نشأته عليه الصلاة والسلام وقصة حادثة شق صدره التي راعتهم وكانت سبب - [00:29:51](#)

بل في اعادته الى امه خشية ان يتلف عندها. وما ارادت ان تتحمل تبعة ذلك. روي عن حليلة السعدية رضي الله عنها انها قالت كان

يشب في اليوم شباب الصبي في شهر. وقد ساق الذهبي وقصة طويلة عن حليلة - [00:30:11](#)

رضي الله عنها وفيها قولها هذا كان يشب في يومه شباب الصبي في شهر وجود الذهبي اسناده وعزاه الحافظ ابن حجاج حجر لابي

يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه. والحديث ظعفه غير واحد من المحدثين لانقطاع في سنده - [00:30:31](#)

وجهالة بعض رواته قال الحافظ ابن كثير في رضاع النبي صلى الله عليه وسلم عند حليلة السعدية قال رويانا ذلك باسناد واقام عندها

في بني سعد نحو من اربع سنين. ومهما يكن من امر فان رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بادية بني سعد - [00:30:51](#)

اه ثابت عند حليلة السعدية وعليه ادلة كثيرة وهو مما اه اطبق عليه المؤرخون واشتهر بينهم اه وشأن اه كرامات وما وجدته حليلة

في آآ حضانتها ورواعها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من البركات والكرامات ايضا كثير - [00:31:11](#)

سوس مشتهر متداول في كتب السير فصولى الله وسلم وبارك على نبينا ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيما فكفله جده عبدالمطلب. ثم عمه ابو طالب. وقد تقدمت الاشارة قبل هذا - [00:31:31](#)

ده اه الى هذا المعنى وهو نشأته يتيما وانتقاله بعد وفاة امه الى كفالة جده عبدالمطلب لما كان في سن السادسة ثم ومات جده بعد ذلك بسنتين فانقل الى كفالة عمه ابي طالب - [00:31:47](#)

ولعلكم تلاحظون ان المصنف رحمه الله لا يعتمد الى تفصيل احداث السيرة لان الكتاب ليس في السيرة اصلا بل هو مختصر موجز بالمهمات والجمل الجامعة. فاراد فقط ان يقف بنا على رؤوس الجمل في احداث سيرته عليه الصلاة والسلام في احداثها المهمة -

[00:32:03](#)

وتفاصيلها البارزة دون الاخبار التفصيلية المتعلقة فيما بين ذلك من الاحداث والوقائع وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما لهم في فلم يعظم صنما لهم في عمره قط - [00:32:23](#)

ولم يحضر مشهدا من مشاهد كفرهم. وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنعوا ويعصمه الله تعالى من ذلك وفي الحديث عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبت صنما قط وما شربت خمرا قط وما زلت اعرف - [00:32:45](#)

وان الذي هم ما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفاء وهذا من لطف الله تعالى به ان برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالامين. لما لما شاهدوا من امان - [00:33:10](#)

وصدقه وطهارته. صلى الله عليه واله وسلم. طهره الله عز وجل كما قال المصنف رحمه الله من دنس الجاهلية وهذا التطهير ذو جوانب متعددة. اولها انه لم يعظم صنما لهم في عمره قط. ولم يحضر مشهدا من مشاهد كفرهم. ولا - [00:33:33](#)

اتلوث عليه الصلاة والسلام بعقائد الكفر والجاهلية رغم مطالبتهم احيانا له ان يشاركهم في ذلك فيمتنع. ولما يهيم باصرارهم وضغطهم والحاحهم يعصمه الله فيحفظه الله عز وجل من ذلك تهينة - [00:33:53](#)

لحادثة النبوة العظمى واعدادا لحمل الرسالة المباركة. فلا والله ما عابه عليه الصلاة والسلام كفر ولا تدنس بدنس الجاهلية رغم نشأته في وسطها وفي عقر دارها لكنها العصمة الالهية للنبي الامين صلى الله عليه وسلم. في الحديث عن علي - [00:34:14](#)

رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما عبت صنما قط وما شربت خمرا قط. وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر. الحديث ذكره السيوطي وعزاه لابي نعيم - [00:34:36](#)

وابن عساكر وبغض النظر عن صحة الرواية بهذا اللفظ فان المعنى صحيح. والمقصود بصحة المعنى انه كما ثبت في الصحيحين وغيره من تحنث رسول الله عليه الصلاة والسلام في حراء الليالي ذوات العدد قبل البعثة. لما بلغ سن الرشد دلالة على انه -

[00:34:51](#)

لم يكن يشبع روحه ولا يقنع قلبه الطاهر صلى الله عليه وسلم ما كان يشهده بعينه ويراه بامي روجي وفؤاده وقلبه من ممارسات الشرك والجاهلية التي ما استقر لها في قلبه موضع - [00:35:13](#)

فكان يبحث عن شئ اكثر طمأنينة فيبتعد. يبتعد بعيدا عن مكة. وذنس الشرك والجاهلية الذي التف بها من بعد ما قدم عمرو ابن لحي الخزاعي بتلك الاصنام والواثن فدنس بها مظهر التوحيد وجمال الكعبة المعظمة. فكان يبتعد - [00:35:30](#)

الصلاة والسلام وابتعاده كان ارتفاعا وعلوا حسا ومعنى. اما الارتفاع الحسي فصعوده على غار حراء. واما المعنوي فارتفاعه عن تلك كالسفاسف والجهالات والشرك والظلاله والكفر ارتفع الى السماء فارتقى فارتقى اعظم حتى شرف بالنبوة - [00:35:50](#)

صلى الله عليه وسلم. هذا الارتفاع والارتقاء هذا الابتعاد عن دنس الجاهلية. هي ايضا سنة من الله ماضية في كل من سلك طريقا يلتمس فيه رضا الله فابتغى المعالي يعليه الله. ومن رغب في العز يعزه الله ومن ترفع عن السفاسف - [00:36:10](#)

بدءا من الذنوب والمعاصي ومرورا بالبدع والمحدثات وانتهاء بالكفر والشرك والضلالات فان الله عز وجل جاعل له بقدر ما يرتقي ويبذل الاسباب ويجعل الله له تعالى من عز الدنيا وشرفها فضلا عن عز الآخرة وكرامتها. هكذا كانت - [00:36:30](#)

حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام طهارة وظهر وصفاء ونقاء وحماية وعصمة من دنس الجاهلية وكفرها تركها حماه الله تعالى فامتنع وهذا كما قال المصنف من لطف الله تعالى به ام برآه من دنس الجاهلية ومن كل عيب - [00:36:50](#)

ليس هذا فقط قال ومنحه كل خلق جميل. وهذا وجه اخر من وجوه العناية الالهية وهو من الحفظ كما ترى وهو من الصيانة اذا لم تكن فقط صيانة عقيدة بل كانت حتى صيانة اخلاق - [00:37:11](#)

لان اخلاق العرب وان كانت حميدة في الجملة وكريمة في الجملة بما عرف عنهم من البذل والكرم والعطاء والنخوة والمروءة والوفاء والصدق والصبر والجلد تحمل وكثير من الشيم النبيلة المحمودة عند العرب - [00:37:27](#)

لكنهم ايضا اصيبوا بفساد في اخلاقهم مقابل فساد عقائدهم. فكان من فساد اخلاقهم معاقرة الخمر وواد البنات وشيء مما عرف من انكحت الجاهلية الملوثة بالخنا وشيء من مدنسات الطهر والعفاف. لكن الله كان من تمام عصمته لنبيه - [00:37:46](#)

عليه الصلاة والسلام وحفظه اياه ان دنسه حتى من تلك السفساف والمحقرات في الاخلاق. قال منحه كل خلق جميل ودلالة ذلك وشاهدوا في سيرته قبل النبوة ان كان يعرف في قومه بالصادق وبالأمين بما شاهدوا من امانته وصدقه - [00:38:09](#)

اليس هو الذي قبلوا تحكيمه ورضوا به لما تنازعا في بناء الكعبة بعد تهدمها بالسير. وتنازعا في وضع الحجر الاسود بمكانه لئلا يكون محصورا على قبيلة بعينها تستأثر بشرف هذا العمل فارتضوا بتحكيم اول داخل عليهم - [00:38:29](#)

من باب بني شيبه فكان الداخل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فطابت نفوسهم واقرؤا بتحكيمه وانه الصادق قل امين حتى كانت القصة المشهورة في سيرته صلى الله عليه واله وسلم - [00:38:49](#)

فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحير الراهب فعرفه بصفاته فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين. هذا رسول رب العالمين. هذا يبعث هذا يبعثه الله حجة - [00:39:05](#)

قالوا فمن اين علمت بهذا قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا. ولا يسجد الا لنبي وانا نجده في كتابنا - [00:39:34](#)

وسأل ابا طالب ان يرده خوفا خوفا من اليهود فرده. هذه القصة المشتهرة في السيرة النبوية في خروج النبي صلى الله عليه وسلم وسفره الى ارض الشام في المرة الاولى. بصحبة عمه ابي طالب ذي التجارة - [00:39:58](#)

الرحلة الى الشام لابتغاء الرزق لكنه لم يبلغ ارض الشام بل بلغ بصرى وهي مدينة جنوب غرب سوريا في بدايات اراضي الشام فرآه بحير الراهب وقد كانت له هناك كنيسة في ارض بصرى - [00:40:18](#)

فعرفوا بصفته وذلك ان القافلة نزلت هناك قريبا من صومعته وكنيسته فابصر القوم وما احتف فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين. هذا يبعثه الله حجة للعالمين. والنبي عليه الصلاة والسلام - [00:40:34](#)

فتى في الثانية عشرة من عمره لا يعرف هذا من شأنه فاستغرب الناس قالوا فمن اين علمت هذا؟ نعم فتى عرف كريم الخلق حميد السجيا آآ المجد والكرم في قريش من بني عبد المطلب لكنه لا يعرف له شيء مما ذكره بحير الراهب من السيادة والرسالة والحجة - [00:40:54](#)

على العالمين. قالوا فمن اين علمت هذا؟ ذكر مما رأى من العلامات والدلائل قال انكم حين اقبلتم من العقبة. يعني منذ ان نزلت هناك من مدخلكم من بين الجبال لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجد ولا يسجد الا لنبي وانا نجده في كتابنا. ثم جاء الى عمه ابي طالب - [00:41:17](#)

طالب ورد وطلب منه ان يرده الى مكة والا يقدم به ارض الشام خوفا عليه من اليهود. قيل فاستجاب ابو طالب لذلك ورده هذه القصة هي احدى الروايات قصة بحير الراهب وخبره مع النبي عليه الصلاة والسلام الواردة في كتب السيرة ولها روايات - [00:41:37](#)

معددة اخرج الترمذي وبعضها والحاكم في المستدرک وصححه لكن الذهبي استدرک عليه فقال اظنه موضوع فبعضه باطل وقال في السيرة ايضا من تاريخ الاسلام هو حديث منكر جدا. والحافظ ابن كثير كذلك في البداية - [00:41:59](#)

ذكر غرابة الحديث بسبب نكارة بعض ما جاء في الرواية وسيأتي سياق بعض الفاظها انه ذكر في الرواية ابو بكر وبلال وكلاهما لا

يعرف مع النبي عليه الصلاة والسلام في هذا السن. ولم تكن له صحبة لانه لم تكن نبوة اصلا. وبعض المعاصرين يقول - [00:42:19](#) حافظ ابن حجر رجاله ثقات ليس فيه الا ذكر ابي بكر وبلال وهذه لفظة منكرة وهي من وهم وهي وهم من احد الرواة قال الالباني رحمه الله بتصحيح الحديث وقال لكن ذكر بلال فيه منكر. والحديث كما اخرجه غير واحد وآ - [00:42:40](#) منها ما ذكره الامام الذهبي رحمه الله تعالى آ واستنكر الرواية قال من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام ومعه محمد صلى الله عليه وسلم واشياخ من قريش. فلما اشرفوا على الراهب بحيرا نزلوا فخرج اليهم وكان قبل ذلك لا يخرجون - [00:43:00](#)

اليهم فجعل يتخللهم يعني يمشي خلالمهم وهم يحلون رحالهم حتى جاء فاخذ بيده عليه الصلاة والسلام وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال اشياخ قريش وما علمك بهذا؟ قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر - [00:43:20](#)

الا خر ساجدا ولا يسجدون الا للنبي لاعرفه بخاتم النبوة اسفل غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع له طعاما فلما اتاهم به وكان عليه الصلاة والسلام في رعيه في الابل. فارسلوا اليه فاقبلوا عليه غمامة تظله. فلما دنا من القوم - [00:43:40](#) وجدهم قد سبقوه يعني الى فيى شجرة فلما جلس مال فيؤ الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه. قال فبينما هو قائم عليه يناشدهم الا يذهبوا به الى ارض الروم. فان الروم لو رأوه عرفوه بصفته فقتلوه. فالتفت فاذا بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم - [00:44:00](#)

راهب فقال ما جاء بكم؟ قالوا جننا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر. فلم يبق طريق الا قد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا فبعثنا الى طريقه فقال هل خلفتم خلفكم احدا هو خير منكم؟ قالوا لا قال انما اخبرنا خبره بطريقك قال افرايتم امرا - [00:44:20](#) اراد الله ان يقضيه وليستطيع احد من الناس رده قالوا لا. قال فتابعوه واقاموا معه فاتاهم فقال انشدكم الله ايكم وليه؟ قال ابو طالب انا فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت - [00:44:40](#)

فهذه الجملة في اخر الرواية بعث معه ابو بكر بلالا فهل كان ابو بكر معه في تلك الرحلة فكيف يبعث اذا كان سنه عليه الصلاة والسلام ثنتا عشرة سنة؟ وابو بكر اصغر منه بسنتين سيكون عمره عشر سنين. فهل يعقل انه كان بعشر سنين - [00:45:00](#) يبعثه من هناك ويرسل معه بلالا فهذا مما اضعف الرواية حتى حكم بعضهم كما قال الذهبي رحمه الله اظنه موضوع قال فبعضه باطل ويقصد هذه الجملة من الرواية ولهذا قال الحافظ ابن حجر رجاله ثقات وليس فيه الا ذكر ابي بكر وبلال - [00:45:17](#)

وهذه لفظة من كرة وهي وهم من احد الرواة. ومن اجل ذلك صحح الالباني رحمه الله الحديث كما في صحيح الترمذي وفي تخريج مشكاة لكنه جعل هذه اللفظة من كرة وباقي الحديث على الصحيح. هذه جملة من الروايات في قصة بحيرة الراهب في - [00:45:37](#) بقدم النبي عليه الصلاة والسلام في سفره الاول الى الشام في تجارة لعنه ابي طالب. اما القدوم الثاني الى الشام فكان في تجارة لخديجة في ماله في مالها قبل زواجه منها عليه الصلاة والسلام. وهو الذي سيذكره المصنف هنا الان - [00:45:57](#)

ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانيا الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضي الله تعالى عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى. هذه المقدمة الثانية او السفارة الثانية له عليه الصلاة والسلام الى الشام في تجارة لمال خديجة - [00:46:17](#) وبعثت معه ميسرة غلامها وفي القصة ايضا ان ميسرة لما عاد من الرحلة حكى لمولاته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ما رآه ووقف عليه من الصدق والامانة والجلال في شخصي وخلقى وتعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:41](#)

وهذا كما قال قبل ان يتزوجها فبلغ سوق بصرى فكان آ تجارة. قال الحافظ الذهبي وروى قصة كخروجه صلى الله عليه وسلم تاجرا المحاملي عن عبدالله بن شبيب وهو واهن. يشير الى ضعف الرواية - [00:47:03](#) اذا لا الاولى ولا الثانية في صحتها نظر يعني في سفراته صلى الله عليه وسلم الى الشام وان كانت الاولى في لقائه بحيرا راهب مشتهرا متداولة على التفصيل الذي تقدم في استشكل بعض المحدثين ما ورد في الرواية والله اعلم - [00:47:23](#) فلما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج الى المدينة مهاجرا لما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة. هذه جملة من

جمل السيرة المختصرة سن زواجه عليه الصلاة والسلام من امانا خديجة رضي الله عنها كان سن الخامسة والعشرين - [00:47:41](#) وعاش معها خمسا وعشرين سنة صلى الله عليه وسلم فتوفيت وعمره خمسون سنة عليه الصلاة والسلام وادركت معه من سنوات البعثة عشر سنوات. لانه بعث وعمره اربعون سنة عليه الصلاة والسلام. فادركت معه من سنوات الدعوة - [00:48:04](#) والاسلام والنبوة عشر سنوات. وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين رضي الله عنها وارضاهها امانا خديجة ام القاسم بنت خويلد الاسبديا يجتمع نسبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب. هي ام اولاده - [00:48:23](#) واولى واولى زوجاته عليه الصلاة والسلام اول من امن به وصدقه قبل كل احد اول مؤمن على وجه الارض برسول الله عليه الصلاة والسلام امانا خديجة رضي الله عنها. من ثبتت فؤاده وسكنت قلبه - [00:48:39](#) وقوت عزيزته فكانت وزيرة صدق رضي الله عنها. مناقبها جما وسيرتها عطرة. وهي ممن كمل من النساء. عاقلة دينة مصونة كريمة من اهل الجنة. النبي عليه الصلاة والسلام كان يحبها ويثني عليها ويفضلها. بل يبالغ في تعظيمها - [00:48:57](#) حتى ان امانا عائشة رضي الله عنها تغار منها على الرغم من انها كانت ميتة. ولم تدركها ولم تشترك معها في صحبتها وزواجها برسول الله عليه الصلاة والسلام من مناقبها انها تفردت زوجة برسول الله عليه الصلاة والسلام ما تزوج قبلها ولم يتزوج عليها في حياتها الى ان قضت - [00:49:17](#) احبها رضي الله عنها وارضاهها حزن نبينا صلى الله عليه وسلم على فقدها حزنا كبيرا فكانت نعم القرين والوزير والمؤانس والصاحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وكان عمرها لما تزوجها على المشهور اربعين سنة - [00:49:40](#) فاقامت معه خمسا وعشرين سنة توفيت قبل الهجرة كما تقدم بثلاث سنوات وادركت معه من حياة النبوة عشر سنوات صلى الله عليه واله وسلم. نعم ولما خرج الى المدينة مهاجرا خرج معه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - [00:49:57](#) ومولى ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة بضم الفاء ودليلهم عبدالله بن الاريقط الليثي وهو كافر ولا يعلم له اسلام. نعم ختم المصنف رحمه الله هذا الفصل الذي نختم به مجلس الليلة - [00:50:18](#) بعون الله تعالى بشأن هجرته عليه الصلاة والسلام فانظر كيف ذكر خبر نشأته بايجاز شديد ثم نبوته ثم آآ صحبتته لخديجة رضي الله عنها واخيرا خبر الهجرة قال لما خرج الى المدينة مهاجرا - [00:50:38](#) خرج معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة رضي الله عنه ودليلهم عبدالله بن الاريقط الليثي وهو كافر ولا يعلم له اسلام فالثلاثة خرجوا صحبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ومبدأ ذلك كما القصة الطويلة في صحيح البخاري المروية هناك في - [00:51:00](#) في حادثة الهجرة مبدأ ذلك ان الله امره بالهجرة واختار له ابا بكر صاحبها في تلك الرحلة وقد هيا أبو بكر راحلتين بالزات ولما اتى الخبر ارتحلا فاتيا جبل ثور فاختما فيه ثلاثا. وكان في فترة ذلك الاختباء - [00:51:23](#) والكمون في الغار لا يعلم بمقامهم احد الا بيت ابي بكر. رضي الله عنهم جميعا. فاسماء كانت تأتيهم بالطعام وعبدالله ابنه يأتيه بالخبار وعامر بن فهيرة يأتيهم الشاة واللبن في تلك الايام الثلاثة - [00:51:45](#) فلما انقضت الايام الثلاثة وخف الطلب والرصد وتوقف البحث عزم عليه الصلاة والسلام على المسير فلما سار من الغار سالكا درب الهجرة وطريقها الى المدينة كان في صحبتته ابو بكر وكان الدليل في تلك الرحلة اي الخريت الماهر العارف بالطرق الذي يقودهم للخروج - [00:52:05](#) لمينا من مكة حتى يبلغوا المدينة عبدالله بن الاريقط الليثي. قال وهو كافر. فاما عامر بن فهيرة فانه كان معه في بمبدأ القصة واول الهجرة لكن الرحلة استقلت بصحبة الصديق ابي بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:29](#) وبه جاء القرآن الا تنصروه فقد نصره الله. اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فاثبت الله صحبة الصديق رضي الله عنه للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم. والحديث ايضا في صحيح البخاري في سياق -

طويل في حديث عائشة رضي الله عنها. وفيه جاء ذكر عامر بن فهيرة المذكور هنا في كلام المصنف انه كان يأتي بالغنم في الليل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما بالغار لحلبها ويرجع بها قبل الفجر حتى لا يعلم به احد. وذكر ايضا عبد الله بن اريقط الدليل - [00:53:09](#)

الذي استأجره ابو بكر خريطا ماهرا عارفا بالطريق يدلهم على الطريق فلم يسلكوهم طريق الشمال مباشرة بل اخذ بهم الى الجنوب يسيرا ثم لم يسلك درب القوافل المعهود المعروف بتجارة القوافل قوافل قريش بين مكة والمدينة لنا يلتقي - [00:53:29](#) معه في بعض مناطق الطريق او يستدل على شيء من الاثر فكان يأخذ يمينا ويسرة يتحاشى مواقعهم ودرهمم ويأخذ نحو الساحل تارة ونحو الوديان والجبال والسهول تارة حتى بلغ بهم قباء. وتمت الهجرة بنصرة الله لنبيه عليه الصلاة والسلام. قال المصنف - [00:53:50](#)

رحمه الله تعالى لما خرج الى المدينة مهاجر خرج معه ابو بكر ومولى ابي بكر عامر ابن فهيرة. والمراد كما اسلفت في صحبة عامر انما هو كان في اثناء كوني في الغار لا في سلوك درب الهجرة في الطريق ولم يكن وحده بل كان ايضا عبد الله بن ابي بكر وكان ايضا اسماء بنت ابي بكر المسماة - [00:54:10](#)

ذات النطاقين لما كانت تشق نطاقها فتتخذ من احد الشقين سفرة ومن الثاني منطلقا تشد به وسطها. فكان هذا ما قصة النصر لال ابي بكر وبيت ابي بكر رضي الله عنه هو وابنه عبدالله وابنته اسماء - [00:54:32](#)

ومولاه عامر بيت سخر لنصرة رسول الله عليه الصلاة والسلام فاکرم به من بيت واکرم بالصديق ابي بكر رضي الله عنه من صاحب وفي ابي وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو يقول ان من امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر - [00:54:53](#) ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله صلى الله على نبينا محمد ورضي الله عن الصديق ابي بكر. فوالله انا لنحبه بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم له. ونتقدم - [00:55:15](#)

تقربوا الى الله بحبه وقد اراد الله له كما صدق في صحبته لنبينا عليه الصلاة والسلام في سن دعوته بمكة ثم الهجرة ثم بالمدينة دينتي حتى مات اختار الله له ان يصحبه في جواره بقبيره - [00:55:31](#)

صلى الله عليه واله وسلم. قال المصنف رحمه الله ودليلهم عبدالله بن اريقط الليثي وهو كافر. الدليل الذي استأجره ابو بكر رضي الله عنه للدلالة على الطريق قال وهو كافر ولا يعلم له اسلام - [00:55:47](#)

ولهذا جزم الامام الحافظ عبدالغني المقدسي في سيرته بانه لم يعرف لابن اريقط اسلما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم ارى من ذكره في الصحابة الا الذهبي في التجريد لكن الغلب على التوقف عن ذلك لعدم ثبوت ما - [00:56:04](#)

تدل على اسلامه والعلم عند الله تعالى. تم هذا الفصل من موجزات احداث السيرة المدخل المختصر لنشرع في مجلس ليلة الجمعة القادمة بعون الله تعالى في فصل اخر ينتقل فيه المصنف رحمه الله تعالى - [00:56:21](#)

الى باب شيق لطيف ما يتعلق بشمائله عليه الصلاة والسلام وجمل موجزة مركزة من اوصافه الكريمة صلى الله عليه واله وسلم طابت ليلتكم ايها المباركون بكثرة الصلاة والسلام على نبيكم صلى الله عليه وسلم فالليلة - [00:56:40](#)

ليلة الجمعة ويوم غد يوم الجمعة حري بان يكون لكم مع فيه حظ وافر من الصلاة على المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وتطيب دقات القلوب بذكره فتفيض شوقا دافئا وعميما هو رحمة الرحمن اشرق بالهدى صلوا - [00:57:01](#)

عليه وسلموا تسليما. فاللهم صل وسلم وبارك عليه اذكى صلاة واتم سلام يا رب العالمين. واجعلنا الهي بالصلاة والسلام عليه في خيرة عبادك الصالحين وحزبك المفلحين واوليائك المتقين يا رب العالمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:57:21](#)

ان يا رب العالمين وبارك لنا في اعمارنا واقوالنا واقواتنا وارزاقنا واهلينا واولادنا وسائر ما خولتنا واجعله عوننا لنا على طاعتك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلى الله وسلم وبارك - [00:57:41](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:58:01](#)